

المحرر الوجيز

. @ 333 @

الضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على المشركين المتقدم ذكرهم و ! 2 2 ! نصب على المصدر والفاعل فيه ! 2 2 ! على مذهب سيبويه لأنه في معناه وعلى مذهب أبي العباس المبرد فعل من لفظة واللام في قوله ! 2 2 ! لام موطئة للقسم مؤذنة به وأما اللام المتلقية للقسم فهي قوله ! 2 2 ! و ! 2 2 ! يريد علامة وحكي أن الكفار لما نزلت ! 2 2 ! أقسموا حينئذ أنها إن نزلت آمنوا فنزلت هذه الآية .

وحكي أنهم اقترحوا أن يعود الصفا ذهباً وأقسموا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في ذلك فجاءه جبريل فقال له إن شئت أصبح ذهباً فإن لم يؤمنوا هلكوا عن آخرهم معاجلة كما فعل بالأمم إذا لم تؤمن بالآيات المقترحة وإن شئت أخروا حتى يتوب تائبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل حتى يتوب تائبهم ونزلت هذه الآية وقرأ ابن مصرف ليؤمنن بفتح الميم والنون وبالنون الخفيفة ثم قال تعالى قل لهم يا محمد على جهة الرد والتخفية إنما الآيات بيد الله وعندده ليست عندي فتقترح علي ثم قال ! 2 2 ! فاختلف المتأولون فمن المخاطب بقوله ! 2 2 ! ومن المستفهم ب ما التي يعود عليها الضمير الفاعل في يشعركم فقال مجاهد وابن زيد المخاطب بذلك الكفار وقال الفراء وغيره المخاطب بها المؤمنون ! 2 2 ! معناه وما يعلمكم وما يدريكم وقرأ قوم يشعركم بسكون الراء وهي على التخفيف ويحسنها أن الخروج من كسرة إلى ضمة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية دواد الأيادي إنها بكسر الألف على القطع واستئناف الإخبار فمن قرأ تؤمنون بالتاء وهي قراءة ابن عامر وحمزة استقامت له المخاطبة أولاً وآخرها للكفار ومن قرأ يؤمنون بالياء وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي فيحتمل أن يخاطب أولاً وآخرها المؤمنين ويحتمل أن يخاطب بقوله ! 2 2 ! الكفار ثم يستأنف الإخبار عنهم للمؤمنين ومفعول ! 2 2 ! الثاني محذوف ويختلف تقديره بحسب كل تأويل وقرأ نافع وعاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي وابن عامر أنها بفتح الألف فمنهم من جعلها أن التي تدخل على الجمل وتأتي بعد الأفعال كعلمت وطمنت وأعمل فيها ! 2 2 ! والتزم بعضهم أن لا زائدة في قوله ! 2 2 ! وأن معنى الكلام وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون أو تؤمنون فزيدت لا كما زيدت في قوله ! 2 2 ! لأن المعنى وحرام على قرية مهلكة رجوعهم وكما جاءت في قول الشاعر .

(أبا جوده لا البخل واستعجلت به % نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله) + الطويل + قال الزجاج أراد أبا جوده البخل كما جاءت زائدة في قول الشاعر .

(أفمنك لا برق كان وميضه % غاب تسنمه ضرام مثقب) .

ودعا إلى التزام هذا حفظ المعنى لأنها لو لم تكن زائدة لعاد الكلام عذرا للكفار وفسد المراد بالآية وضعف الزجاج وغيره زيادة لا وقال هذا غلط ومنهم من جعل أنها بمعنى لعلها وحكاها سيبويه عن الخليل وهو تأويل لا يحتاج معه إلى تقدير زيادة لا وحكى الكسائي أنه كذلك في مصحف أبي بن كعب وما أدراكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون ومن هذا المعنى قول الشاعر أبو النجم